الظلمة انفسهم واما الاجابة فهي سنة موكده وقد
قيل بوجوبها في بعض المواضع قال صلى الله عليه وسلم
لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الى ذراع لقبلت
وللاجابة خمسة اداب الاول ليميز المعنى بالاجابة
من الفقير فذلك هو التكبر المنهي عنه ولاجل ذلك امتنع
بعضهم عند اصل الاجابة وقال انتظار المرقم ذل وقال
احراد اوضعت يدي في قصعة غيري فقد ذلت لها نفسي
ومن التكبر من يجيب الاغنياء دون الفقراء وهو خلاف
السنة كان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد ودعوة
المسكين ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما بقوم من
المساكين الذين يسألون الناس على قارعة الطريق
وقد نثروا كسرا على الارض في الرمل وهم يأكلون
وهو على بغلته فسلم عليهم فقالوا له هلم الى الغداء
يا ابن رسول الله فقال نعم انه لا يحب المستكبرين
فنزل وقعد معهم على الارض واكل ثم سلم عليهم وركب
قال قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فقد عدهم
وقتا معلوما فحضروا فقدم اليهم فاخر الطعام وجلس
يأكل معهم واما قول القايل انا من وضعت يدي في قصعة
فقد ذلت لي رقبتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة

وليس

وليس كذلك فانه زل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة
ولا ينقلد به منه وكان يرى ذلك يدا له على المدعو
ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعلمه ان
الداعي له منه منة ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه
في الدنيا والاخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فمن
ظن انه يشتغل الاطعام وانما يفعل ذلك مباهاة
او تكلفا فليس من السنة اجابته بل الاول التعلل ولذلك
قال بعض الصوفية لا تجب الا دعوة من يرى انك الملة
رزقك وانه سلم اليك وديعة كما نت لك عنده ويرى
لك الفضل عليه في قبول تلك الوديعة منه وخلاصه
منها وقال سري السقطي رحمه الله آه على لقمة ليس
لله منها تبعة ولا للمخلوق فيها منة فاذا علم المدعو انه
لا منة عليه فلا ينبغي ان يرد الداعي قال ابو تراب النخشبي
رحمه الله عليه عرض على طعام فامتنعت منه فابتليت
بالجوع اربعة عشر يوما فعلمت انه عقوبة وقيل لمعروف
الكرخي رحمه الله كم من دعاك ثم اليه فقال انما انا ضيف
انزل حيث انزلوني الثاني انه لا ينبغي ان يمتنع عن الاجابة
لبعد المسافة كما لا يمتنع لقرب الداعي وعدم جاهه بل
كل مسافة يمكن اتمامها في العادة فلا ينبغي ان يمتنع

Copyright © King Saud University